

أهمية تربية الأبناء على العقيدة الصحيحة | الشيخ عبد الله

العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذه محاضرة تتعلق بتربية الابناء على العقيدة ونحب ان نجعل هذه المحاضرة في جملة من الفطرات مرتبة ان شاء الله. حتى تكون كل فقرة على حدة - 00:00:00

الفقرة الاولى في النصوص الموجبة لتربية الاولاد على الحق يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها الملائكة غلاظ شداد لا يعصون 00:00:31 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. يقول الطبري فيما روى عن علي رضي الله عنه اورد الطبري في تفسيره عن علي رضي الله عنه قوا انفسكم واهليكم نارا قدموهم. علموهم. وروى عن ابن عباس انه قال - 00:00:49 بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروءة ليكم من ذكره ينجيكم الله من النار. وعن مجاهد قال اتقوا الله اهلبيكم بتقوى الله. روى عن قتادة يقيهم ان يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته. وان - 00:01:09 يقوم بامر الله يأمرهم به ويساعدهم عليه. فاذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها وزجرتهم عنها ابن كثير رحمه الله تعالى في الآية يقول مروهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر ولا تدعون عملا فتأكلهم النار يوم القيامة - 00:01:29 ثم قال بعد ان ذكر حديث مر الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها هذا لفظ ابي داود قال الفقهاء وهكذا في الصوم ليكون ذلك تمرينا له على العبادة لكي يبلغ وهو مستمر - 00:01:49 على العبادة والطاعة ومجانبة المعاصي وترك المنكر. ابن سعدي رحمه الله تعالى يقول وقاية الاهل والولد بتأديبهم وتعليمهم. واجبارهم على امر الله. فلا يسلم العبد الا اذا قام بما امر الله به في نفسه - 00:02:09 وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والاولاد وغيرهم. ممن هو تحت ولاية وتصرفه ومن الايات الواردة في تلبية الاهل على طاعة الله قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. يقول ابن كثير - 00:02:29 من عذاب الله باقامة الصلاة. واصطبر انت على فعلها كما قال تعالى. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ويقول السعدي اي حث اهلك على الصلاة وازعجهم اليها من فرض ونفي. والامر بالشئ امر بجميع ما لا يتم الا به - 00:02:48 فيكون امرا بتعليمهم ما يصلح الصلاة ويفسدها ويكملها. وفي قول الله عز وجل عن اسماعيل وكان يأمر اهله بالصلاة يقول ابن كثير اي كان مقيما لامر الله على اهله. فيأمرهم بالصلاة المتضمنة للاخلاص للمعبود وبالزكاة المتضمنة - 00:03:08 للاحسان الى العبيد. فكمل نفسه وكمل غيره وخصوصا اخص الناس عنده وهم اهله لانهم احق بدعوته من غيرهم. هذه بعض النصوص من القرآن الدالة على وجوب القيام على الاهل والاولاد. وبراء الدين - 00:03:28 اما وان لا يكونوا غدا خصومك يحاجونك عند الله بانك ضيعت امانة توجيههم وتربيتهم. اما الاحاديث فمنها قوله صلى الله عليه وسلم كلکم راع ومسؤول عن رعيته فالاماء فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته. والرجل في اهله راع وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة في بيت زوجها - 00:03:48 راعية وهي مسؤولة عن رعيته. الى قوله فكلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته. رواه البخاري تأمل في هذا الحديث قول النبي صلى

الله عليه وسلم والرجل في اهله راع وهو مسؤول عن رعيته كل من في البيت - 00:04:18

كنا في البيت يعدون رعية. المرأة زوجة الذكور والانات من الاولاد وهكذا من تحت يده حتى من الخدم. يقوم عليهم لانه مسؤول عنهم امام الله عز وجل وفي الحديث مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين. فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها. هذا لفظ ابي داود - 00:04:38

وعن عائشة رضي الله عنها قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها. فسألني فلم تجد عندي شيئا غير مرة واحدة فاعطيتها اياها فاخذتها فقسمتها بين ابنتيها. ولم تأكل منها شيئا. ثم قامت فخرجت - 00:05:10

فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار. رواه مسلم بهذا اللفظ رواه البخاري - 00:05:30

هذا الحديث كان شيخنا بن باز رحمة الله تعالى عليه كثيرا ما يذكره ويكرره في الدروس. لانه من العجائب لان في اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اما في خبر هذه المرأة او في خبر امرأة اخرى. ان عائشة رضي الله - 00:05:50

اعطتها ثلاث تمرات لعلها واقعة اخرى. فاعطت كلا من بنتيها ثمرة ورفعت مرة لفمها لتأكلها لتأكلها. فأكلت البنتان التمرتين ورفعتا نظريهما الى امها الى امهما فشقت التمرة بينهما. قالت عائشة رضي الله عنها فاعجبني شأنها. فذكرت ذلك للنبي - 00:06:10

صلى الله عليه وسلم فقال وما يعجبك ان الله غفر لها او قال ادخلها بها الجنة. وذلك ان هذه المرأة قد احسنت الى بنتيها هذا

الاحسان. ايها الاخوة اعظم الاحسان الى الاولاد هو تربيتهم على الاعتقاد الصحيح - 00:06:40

وعلى التزام على التزام العباد. ولزوم الحياء والستر والعفة. والتأدب بادب الاسلام. فقله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشيء فأحسن اليهن لا يعني ان يحسن اليهن في مأكلهن ومشربهن وملبسهن - 00:07:00

بل هذا جزء من الاحسان لا بد منه وهو النفقة التي اوجبها الله ولكن لا شك ان اعظم الاحسان ان يؤدبهن الاعتقاد الصحيح وعلى

طاعة الله تبارك وتعالى والكف عما حرم فيكن له بذلك سترا من النار. اذا - 00:07:20

اتمنى ايها الاخوة دعاء الانبياء في القرآن. فانك تجد دعاء الانبياء في القرآن دعاء من يسأل الله الصلاح هذا ابراهيم عليه الصلاة

والسلام يقول ربي هب لي من الصالحين. يقول الطبري وهذا مسألة ابراهيم ربه ان يرزقه ولدا صالحا - 00:07:40

يقول يا ربي هب لي منك ولدا يكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك. ويصلحون في الارض ولا يفسدون زكريا عليه

الصلاة والسلام فيما دعا يقول تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة - 00:08:01

انك سميع الدعاء. وهكذا دعاء المؤمنين في القرآن. والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما.

يقول الطبري والذين يرغبون الى الله في دعائهم ومسألتهم بان يقولوا. ربنا هل - 00:08:21

من ازواجنا وذرياتنا ما تقر به اعيننا اعيننا من ان تربيتهم يعملون بطاعتك. ثم روى عن ابن عباس رضي الله طبعها هما هب لنا من

ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يعنون من يعمل لك بالطاعة. فتقروا به اعيننا في الدنيا والاخرة - 00:08:41

وروى عن ابن جريج يعبدونك فيحسنون عبادتك. ولا يجرون علينا الجرائد. يعني انهم يدعون الله تعالى ان يصلح الذرية. فان الله

تعالى اذا اعطاك ذرية ولم يصلحها شقيت انت بها واشقيت بها الناس. ولهذا الدعاء دائما - 00:09:01

ان يكون بصلاح الذرية وان الله يهب الذرية الصالحة وعن المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه

وسلم على اشد حالة بعث عليها نبي من الانبياء. في - 00:09:21

فترة وجاهلية ما يرون ديننا افضل من عبادة الاوثان. فجاء بفرقان فرط به بين الحق والباطل. وفرق بين والدي وولده حتى ان كان

الرجل ليرى ولده ووالده واخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه للاسلام في علم - 00:09:37

انه ان مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها للتي قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا ومن ازواجنا وذرياتنا

قرة اعين. الاية يقول ابن كثير الذين يسألون الله ان يخرج من اصلاهم وذرياتهم. من - 00:09:57

ويعبده وحده لا شريك له. وقال عكرمة لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا. ولكن ارادوا ان يكونوا مطيعين يعني مطيعين لله. وقال

الحسن البصري وسئل عن هذه الآية. فقال ان يرى الله العبد المسلم من زوجته. ومن اخيه - [00:10:17](#)

ومن حبيبه طاعة الله لا والله ما شيء اقر لعين المسلم من ان يرى ولدا او ولد ولد او اخا او حميما مطيعا لله. هذا معنى قرّة العين. من تفر العين بان يرى مطيعا لله تعالى قائما باوامره مجتنباً نواهيه - [00:10:37](#)

وذكر ابن كثير في قول لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. يقول هذه وصايا نافعة قد حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم ليمثلها الناس - [00:10:57](#)

بها فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي ان المظلمة او الخطيئة لو كانت مثل قال حبة من خردل يأتي بها الله اي احضرها الله يوم القيامة. حين يضع الموازين القسط وجازى عليها ان خيرا فخير. وان - [00:11:17](#)

شرا فشر ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء او غائبة ذاهبة في ارجاء السماوات او الارض فان الله يأتي بها لانه لا تخفى عليه خافية. ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. هذا - [00:11:37](#)

ما يتعلق بالنصوص الواردة في امر وقاية الاهل من النار وحثهم على طاعة الله عز وجل وما جاء عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما ذكر الله عن مثل لقمان الحكيم لانه على الصحيح ليس بنبي - [00:11:57](#)

كل هذا فيه بيان لا ينبغي ان يكون عليه المسلم في تعامله مع اولاده. الذين جعل الله تعالى تربيتهم واجب الاول ينابط به وبوالدته. بحيث نشأوا كما سيأتي بالتفصيل ان شاء الله تعالى على طاعة الله. هذا ما يتعلق بالفطرة - [00:12:17](#)

الاولى في النصوص الموجبة لتربية الاولاد على الحق. الفطرة الثانية اذا علمنا ان هذا هو المتعين كيف نلقن هؤلاء الاولاد الحق طرق تلقين الاولاد الحق. واذا قلنا الاولاد فذلك يشمل الذكر والانثى. قال الله تعالى يوصيكم الله - [00:12:37](#)

وفي اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. فكلمة الولد في اللغة وفي الشرع تشمل الذكر والانثى. وان كانت في عرف الناس يظنون خاصة بالذكر وحده. لكن المعنى الشرعي واللغوي لكلمة الولد هي ان يوصيكم الله باولادكم للذكر مثل حظ الانثيين - [00:13:02](#)

ان الذكر يطلق عليه ولد والانثى يطلق عليه ولد. هذه الفقرة الفقرة سنذكر فيها طرق تلقين الاولاد الحق كيف نلقنهم الحق؟ اولا تعليمهم ما يتناسب مع اعمالهم من الاعتقاد تعليميا مباشرا. وذلك بتوضيح - [00:13:22](#)

لهم. والاعتقاد الذي يناسب اعمار الصغار هو الاعتقاد المجمل. ما المراد بالاعتقاد المجمل والاعتقاد المفصل الاعتقاد المجمل هو ان تذكر الاعتقاد بشكل عمومي من ان الله تعالى يجب ان نؤمن به - [00:13:42](#)

عز وجل ربنا وانه هو الذي يعبد وحده لا شريك له وان نؤمن بانه بعث انبياء اخره محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجب علينا ان نؤمن به وان نطيعه. وانزل القرآن وانزل قبله كتبها فيها - [00:14:02](#)

الحق الذي فيه هداية الامم التي انزلت عليها تلك الكتب وانه بعد انزال القرآن فان القرآن حافظ على كل على كل تلك الكتب فلا عمل الا بالقرآن كما انه لا اتباع الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا الحد الادنى - [00:14:22](#)

الذي يعلم به اجمال الاعتقاد. بخلاف تفصيل الاعتقاد. تفصيل الاعتقاد على سبيل المثال فيما تعلقوا بالانبياء. بان تعلم اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه. وان هو اول الرسل بعد حدوث الشرك. وانه مكث في قومه الف سنة الا خمسين عام. وان نوحا عليه - [00:14:42](#)

عليه الصلاة والسلام ما امن معه الا قليل وهكذا بقية الانبياء وهكذا فيما يتعلق بالكتب والرسائل وتفصيل ذلك وكذلك اليوم اليوم الآخر يكفي العامي ان يعلم ان الله سيبعث من في القبور. وان الله سيجازي الناس من احسن جزاه بفضل - [00:15:12](#)

الجنة ومن اساء جزاه بعدله بالنار لكن قد لا يعلم العامي كثيرا من تفاصيل اليوم الآخر والمواقف والاحوال التي اذا عندنا اعتقاد مجمل فيه تعميم للاعتقاد يصح به اعتقاد المسلم. وعندنا اعتقاد - [00:15:32](#)

مفصل هو الذي يكون لاهل العلم. ويعرفون تفاصيل مسائل الاعتقاد. الطفل في هذه المرحلة والاولاد الصغار يعلمون الاعتقاد المجمل في الاعتقاد المجمل يذكر فيه عموم الاعتقاد من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر. في صغر اعمارهم -

لا يمكنهم معرفة الأدلة. وبيان معانيها لذا يذكر لهم هذا الاعتقاد مجملاً. على أن بعض الصغار يتمكنون من حفظ بعض كأدلة الشهادتين فمن حفظ منهم مثلاً آية الكرسي ففيها الدليل على كلمة التوحيد الله لا اله الا هو شهادة أن محمداً - [00:16:12](#)

رسول الله يسهل عليهم أن يحفظوا آية سورة الفتح. محمد رسول الله. هذه الآية هي نفس الجملة الموجودة في كلمة الشهادة من المناسب تلقيهم النسخة المختصرة من ثلاثة أصول. ثلاثة أصول كما ذكرنا - [00:16:32](#)

فيها نسخة موسعة هي التي شرحناها العصر. في نسخة اختصرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نحو أربع ورقات. وكانت يلقيها الناس قديماً في فم مثل هذه النسخة المختصرة يسهل على الصغير أن يحفظها - [00:16:50](#)

وهي فيه الورقات هذه هذا يتعلق بالتعليم المباشر قلنا طرق تلقين في الأطفال الحق الطريقة الأولى تعليمه ما يناسب وذلك من خلال التعليم المباشر ثانياً من طرق تلقينه الاعتقاد تعليمهم من خلال القصص. وذلك بذكر ما يناسب أعمارهم من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:07](#)

الكرام وما جرى لهم من الثبات على اعتقادهم في مكة رغم أنى المشركين وصبرهم على دينهم وحرصهم على هداية الناس وبذلهم أموالهم وأعمارهم حتى توفوهم على ذلك رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم. وبذلك تعليمهم - [00:17:32](#)

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورة في القرآن والسنة. مما يناسب أعمارهم أيضاً. لاحظوا هذا الأمر. ما كل ما كل القصة تذكر للصراع لأن بعضها قد يكون فيه تفاصيل يصعب على الصغير استيعابها. لكن أحسن القصص هو المذكور في كتاب الله عز وجل. فتذكر - [00:17:52](#)

أخبار نوح عليه الصلاة والسلام مثلاً مع قومه وصبره الطويل عليهم تذكر لهم قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعزم قومه على حرقه بالنار. وأن الله تعالى جعلها عليه برداً وسلاماً. إلى غير ذلك من القصص المناسبة لأعمالهم. ومن - [00:18:12](#)

تعليمهم قصص الصحابة التابعين وأئمة وأئمة الإسلام رضي الله عنهم المناسبة لأعمالهم فتجد في هذه القصص أموراً تربيتهم تربيتهم عقدياً من أمثلتها حفظ السلف والأئمة للقرآن وهم صغار. فذلك يقوي عزمهم على حفظ القرآن وانصره - [00:18:32](#)

ومن ذلك ذكر أخبار السلف في صغرهم. وفيها عبادتهم لصلاة وصيام وأخلاق كريمة. وهم في تلك السن الصغير من أهم ما يكتسبه الصغار من هذه القصص غرس القدوة الصالحة في نفوسهم. فيرون القدوة الأولى رسول الله صلى الله عليه - [00:18:52](#)

وصحبه وخيار سلف الأمة. فيبنى بهذه الطريقة فيهم التأسى والافتداء بهم. ويزيل ذلك من هم الاقتداء بأهل الكفر والفساد؟ فإن من يبني في نفوسه في نفوس أولاده. الاقتداء الصحيح يستريح من مقاومتهم - [00:19:12](#)

في اقتداء ممن ليسوا أهلاً للاقتداء. فتجدهم إذا ربوا على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. والصحابة والتابعين تجدهم بعيدين عن التشبه بأهل الكفر والفساد. لأن القدوة الصحيحة بنيت في نفوسنا. وهم سيقفون ولا بد الصغار هؤلاء لا بد أن يقتدوا - [00:19:32](#)

فاذا وجدوا قدوة صالحة والالاء إلى قدوة صالحة. فالبلاء إذا لم تغرز في نفوس مسألة الاقتداء الصحيح. فعند ذلك يبحثون عن اقتداء الناس. ثالثاً من طرق تعليمهم الأدب. وغرس الخير - [00:19:52](#)

في نفوسهم أحضارهم للمجالس الصالحة كمجالس العلم. ومجالس أهل الخير الذين لا يكونوا في مجالسهم إلا النافع. لمن من حث على خير ونهي عن شر. ومن تعليم علم وتذكير عن غفلة. فينشأ الصغير وهو يرى الخير ويسمعه. حتى يكون محب - [00:20:12](#)

له ولأهله ناشئاً بينهم. رابعاً من أهم طرق تعليمه. أن يروا في والديهم الصالحة تطبق ما تربى عليه الأبناء والبنات. فيرون في والديهم تقوى الله في أقوالهم وأفعالهم. من حفظ - [00:20:32](#)

عن سوء وحفظ أبصارهم وأسماعهم مع إقامة الوالدين أوامر الله في أنفسهم في من صلاة صلة للأرحام وأكرام للجيران وكف عن الأذى. إضافة إلى أمر مهم جداً في تربية الأطفال. وهو - [00:20:52](#)

لهج بحمد الله وشكره. ونسبة النعم إليه عز وجل. وأن يسمعوا منك كثيراً. أن كل ما نجد من توفيق فانه بفضل الله ومنته وأن ذلك ليس بحولنا وقوتنا مع تعويدهم - [00:21:12](#)

الاداب الشرعية من التسمية عند الاكل والشرب والحمد بعد الفراغ فينشؤون على هذا نشأة يستمرون مما ينبغي ان يروه في القدوة عند المصائب ان يروا في اهلهم الصبر لما قدره الله والرضا بما قسم - [00:21:32](#)

وان لا يظهر منهم التسخط على قدر الله لا باللسان ولا بافعال الجاهلية من لطم خدود او شق جيوب او دعوة بدعوة الجاهلية. اضافة الى امر لا يقل اهمية عما تقدم. وهو تربيتهم على ان - [00:21:52](#)

الايمان هي اعظم رابطة. فالمسلم ايا كان لونه او جنسيته او لغته او عرقه او قبيله اخ لنا في الاسلام. فعند ذلك ينشأ الاولاد على هذه الرابطة الايمانية. يحبون كل مسلم محبة لاجل الله - [00:22:12](#)

وتترسخ بذلك لديهم العقيدة على احسن ما يكون من الترسخ. كل ما تقدم هو في طرق تعليمه بالحق وهي كثيرة وهذه بعض منا الفقرة الثالثة فيما يتعلق بتربية الاولاد هي في اهمية الاجابة على اسئلة الاولاد وعدم زجهم - [00:22:32](#)

او عقوبتهم وهم صغار لمجرد ان يسألوا. وذلك ان الصغار ايها الاخوة تكثر اسئلتهم في الاعتقاد. فيسألون الله ويسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم. ويسألون عن الامور الغيبية ولا سيما الجنة والنار. اسئلة الصغار ايها الاخوة - [00:22:58](#)

نوعين اثنين. النوع الاول اسئلة ينبغي ان يجيبهم عنها. بل ونجعل تلك الاسئلة طريقا من طرق تربية وتوجيههم. وسنذكر ان شاء الله امثلة عليها قليلة. النوع الثاني اسئلة لا يصلح ان يطلقها المكلف - [00:23:18](#)

لانه لا يليق ان يسأل عن الله تعالى بها. لكن هذا صغير. لا يعرف ذلك. فيسأل هذه الاسئلة فلنا معهم في هذه الحالة موقفان اثنان. الاول الهدوء في التعامل معه. وعدم زجرهم - [00:23:38](#)

او عقوبتهم بمجرد ان يسهروا لانهم غير مكلفين. ولا يعلمون ان هذه الاسئلة لا يليق ان تطلق على الله عز وجل. الموقف الثاني اقناعه. بان هذه اسئلة لا يصلح ان نقولها عن الله. لان - [00:23:58](#)

الله اعظم من ان نكون فيه ذلك. وهنا نبني في عقيدة الصغير ان الله ليس مثلنا. فليس السؤال الذي نوردته عن المخلوقين سوف ان نريده عن الله. لان الله اعظم منا واكبر منا ولذلك لا نسأل عنه الا السؤال الذي يليق بعظمته سبحانه - [00:24:18](#)

كذلك يعلم الصبي بطريقة هادئة ان هذا النوع من الاسئلة لا يصلح لله لا يصلح ان يطالع عن الله وان صلح ان يطالع عن غير الله فيقتنع بذلك. اما النوع الاول وهو الحقيقة كثير جدا من اسئلة الصغار. اسئلة سليمة. ولا اشكال فيها - [00:24:38](#)

من الناحية الشرعية. لكن بعض الاباء يعجز عن ان يجيب عليها. ويظن ان هذه الاسئلة لا يصلح ان يسألها الطفل. والواقع غير سنورد ان شاء الله عددا من الاسئلة التي يكثر سؤال الصغار عنها - [00:24:58](#)

وعدد من هذه الاسئلة تكون عن الله ما سبب كثرة اسئلة الصبي عن الله؟ السبب ان الله فطره على انه هو ربك ورازقه. وهو الذي نوجه الى انا نصلي لله ونصوم لاجل الله. فلما فطر الطفل على ذلك - [00:25:16](#)

فمن المؤكد انه ستكثر اسئلته عن الله. يقينا ما دام انه قد فطر على ان الله ربه. وابواه يوجهانه الى تعظيم الله واننا نصلي لله ونصوم لله ستكثر اسئلته عن البعض. وعدد من الاسئلة كما قلنا ينبغي ان يجابوا - [00:25:36](#)

لانه اسئلة سليمة. وتغرس اجوبتها الصحيحة في نفوسهم الاعتقاد غرسا عظيما جدا. لانه هو الذي ولذا فان نفوسهم تشاق للاجابة. فترسخ الادوية السليمة في قلوبهم. ويزيدون بها تعظيما لله. واستعدادا لطاعته - [00:25:56](#)

ونعطي نماذج لاسئلة كثيرة من اسئلة هؤلاء الصغار مع اجوبتها المناسبة لعمرهم والمطابقة للاعتقاد الصحيح من اكثر ما يسأل عنه الصغار هذا السؤال. اين الله جوابه منصوص في الكتاب والسنة. وهو ان الله في السماء دل على ذلك نصوص القرآن والسنة. وهو سؤال سليم - [00:26:16](#)

لا اشكال فيه ويحتاج الطفل للجواب عليه. وقد روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد معاوية ابن الحكم رضي الله عنه اعتق جارية قال له النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي بها. فلما اتاه بها قال صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت في السماء -

[00:26:43](#)

ثم قال من انا؟ قالت رسول الله. فقال اعتقها فانها مؤمنة. فالمؤمن مفطور على التطلع لمعرفة ما يتعلق بربه الذي هو عنده اعظم من

كل عظيم واكبر من كل كبير فلا غرابة ان يسأل ابن الله. من اسئلة الصغار - [00:27:03](#)

انا اريد ان اذهب لربي واراه كيف يجاب على هذا؟ يجاب عليه بجواب يسير فيقال للطفل. ان المسلم اذا اطاع الله ادخله الله الجنة واذا دخل الجنة رأى الله. وهنا يقال للطفل اطع الله تعالى. حتى يدخلك الجنة فتراه - [00:27:23](#)
وبذلك يغرس فيه الشوق الى النظر الى الله عز وجل وتغرس فيه عقيدة ان الله تعالى يرى في الآخرة وان الله يكرم المؤمنين برؤيته.
بجواب هادئ بعيد عن زجره وعن تعنيفه - [00:27:48](#)

من اسئلة الطفل ايضا ان يقول هل الله اكبر من السماء؟ وربما قال هل الله اكبر من الجبال ونحو ذلك الجواب ان نقول الله اكبر من كل شيء. فالسماوات كلها يجعلها تعالى على اصبع واحد - [00:28:08](#)
من اصابعه اذا قامت القيامة. كما ثبت في الصحيحين هذا النوع من الاسئلة يترتب على جوامل عليه اثبات ما اثبت الله من الصفات مثل علو الله على خلقه وان المؤمنين - [00:28:28](#)

الله في الجنة وانه تعالى الكبير الذي لا اكبر ولا اعظم منه. فنغرس في نفوسهم اثبات هذه الصفات التي اثبتها الله لنفسه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم بربه هناك انواع من اسئلة الاطفال تتعلق بما نفاه الله عن نفسه. فنجيبهم بما نفاه الله. من امثلة ذلك ان يقول - [00:28:43](#)

هل ينام الله لماذا تضرب الطفل اذا سأل هذا السؤال؟ جوابه في القرآن. نقول له لعله يقرأ يحفظ آية الكرسي. اقرأ آية الكرسي.
فيقول الله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. نقول له نعم الجواب انه لا نقول له لا الجواب ان الله لا ينام - [00:29:08](#)

انه ليس كالمخلوق الذي ينام. بل الله يوصل ارزاق الخلائق في البحار. والطيور في السماء. والجن والانس ويدبر امر السماوات والارض. فلا يليق ان ينام الله ولا يصلح ان ينام. بعد ذلك يسأل الطفل - [00:29:32](#)
عادة هذا السؤال اذا كان الله لا ينام الا يتعب؟ فنجيبه بما في القرآن وان الله ليس مثل لا يتعب لذا قال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ونفسر له معنى اللغوب - [00:29:52](#)
وما مسنا من تعب. من اسئلة الطفل هل الله يأكل؟ فنقول له لا. فالله لا يحتاج. والاكل حاجة لا تكون الا من محتاج. الله تعالى لما نفى اللوهية عن المسيح ولا نذكر هذا له لنا فوق - [00:30:12](#)

الاكل حاجة والله لا يحتاج. وهو ليس مثلنا سبحانه وتعالى نحتاج لما نفى الله تعالى اللوهية عن المسيح وانه جعل في الدالة على ذلك قوله تعالى كانا يأكلان الطعام. وذلك لبيان انهما عبدان فقيرا - [00:30:32](#)
يحتاجان الطعام كما يحتاجه الناس. فلو كان الهين لاستغنيا ولم يحتاجا. فقد يسأل ايضا هل الله ينسى فنوجهه بانه تعالى لا ينسى النسيان الذي هو غياب الشيء عنه وذهول والذهول عنه - [00:30:49](#)
وما كان ربك نسيا. قد يسأل لو ان احدا اختفى في مكان مغلق او في بركة بعيدة. هل يطلع الله عليه يجيبه بان الله لا يخفى عليه شيء. حتى لو اغلقت الابواب واطفأت الانوار. فالله مطلع عليه - [00:31:09](#)

وهكذا لو كان في اقصى الارض او نزل في البحر او طارت به طيارة في السماء فالله لا يخفى عليه اي احد من خلقه عند ذلك اذا اجيب الطفل على اسئلته امتلاً قلبه تعظيماً لله. ومحبة له وسهل علينا بعد توفيق الله امر تربية - [00:31:29](#)
على الطاعات. اما التذمر من اسئلته واسكاته ربما ضربه او تهديده بالعقوبة. ان سألت هذا غلط. ولا يوجد ما يوجهه في الحقيقة. فالطفل مفطور على السؤال عن ربه. اذا لم يجد جوابا تحير. وربما ذهب ليسأل طفل - [00:31:49](#)
فلا يجد عنده جواب. وربما اجابه هذا الطفل اجابة خاطئة اذا سأل سؤالاً لا يجوز ان يسأله احد يعلم ان الله اعظم من ان يسأل احد عنه بمثل هذا النوع من الاسباب - [00:32:09](#)

وبالجملة فوالد الطفل اذا لم يعرف كيف يجيب الطفل فليسأل اهل العلم يقول عندي طفل يسأل عن كذا وكذا كيف يقول انا اعلم عن نفسي ان هذا السؤال فيما يتعلق بالرب عز وجل. لا يسأل مثله الا طفل. لكن كيف اجيب الطفل؟ فيبين له اهل العلم الطريقة السليمة -

في اجابة على كل حال هذه الاسئلة تكثر في فترة عمرية وبعدها يكف الطفل عن السؤال. المهم ان لا يكف الا بعد ان يجاب اجابات سليمة. يعني تلاحظ ان الطفل بعد مرحلة عمرية - [00:32:53](#)

لكن ماذا عن سكوته؟ هل هو بعد اجابات سليمة؟ رسخ الحق بها في قلبه؟ ام انه من لم يوجد وبقيت هذه المسألة عنده الى الفقرة الرابعة للتحذير من اخطاء في تربية الاولاد. وهي الحقيقة كثيرة لكن ننبه الى اهلنا الخطأ الاول ومن الاخطاء - [00:33:09](#) وكثر جدا في الازمنة هذه بعد الانفتاح الحاصل على الاعلام ومواقع التواصل ومجيء هذه الاجهزة الجديدة. فصار هناك كثيرون يقولون بان الاولاد في مثل زمننا هذا يتركون عدم القدرة على التحكم فيه. فيكتفي الوالدان بالتوجيه العام. اما استعمال المنع معهم لما يضره من اجهزة - [00:33:39](#)

فهذا غير مجدي. الحقيقة ان هذا الكلام مخالف مخالفة تامة لمنهج الشرع في تربية الاولاد. وتحميد الشرع المسؤولية التامة للوالدين. فاذا قيل اتركوا متابعة هؤلاء الاولاد وتربيتهم فالمعنى ان يترك - [00:34:09](#)

فالاولاد مع ما هم فيه من صغر السن وقلة التربية وقلة التجربة ليصلوا الى ما شاءوا من الباطل فيسمعوا ويقرأوا بلا مانع ويصحب من شاؤوا حتى لو كان في صحبتهم يضرهم. ولا يبقى للوالدين الا مجرد التوجيه والتنبيه. وهذا كما ذكرنا - [00:34:29](#) مخالف للمنهج الشرعي اشد المخالفة. وقد تتقدم بيان قول الله تعالى قوا انفسكم واهليكم. فقرن الله بين اهل النفس في وجوب الوقاية. فالواجب القيام على اهل جميعا بما يلزم شرعا من المسؤولية. وذلك يبدأ منذ الصغر كما تقدم - [00:34:49](#) في قول النبي صلى الله عليه وسلم مر الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين. فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وقد تكاثر عن السلف التحذير من الاصغاء لما يقوله ويكتبه اهل الضلال. وبين السلف عاقبة ذلك على من تساهل في هذا الامر - [00:35:09](#)

فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه لا تمكن صاحب هوى من اذنك فيقذف فيهما داء لا شفاء له. رواه الهروي في ذم الكلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تجالس اهل الاهواء فان مجالستهم ممرضة للقلوب. رواه الفريابي في القدر. وقال - [00:35:29](#) لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم. او يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون رواه الداري وقال ايضا لا تمكن صاحب الاهواء سمعك في غير قلبك. رواه ورواه ابو وضاح ان - [00:35:54](#)

الحسنة البصرية قال لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك. او تخالفه فيمرض ومن جميل الامثلة على ذلك ما ذكره ابن غانم في بيان حقيقة مجالس اهل الاهواء حيث قال - [00:36:17](#)

ارأيت ان احدكم قعد الى سارق وفي كفه بضاعة اما كان يحترز بها منه خوفا ان يناله فيها فدينكم اولى بان تحرزوه وتحفظوا به. نقله ابن زمنيين في غرض السلف من هذا التحذير - [00:36:37](#)

ان العامة ومنهم الصغار. بسبب غلبة الجهل عليهم لا يتمكنون من رد الشبهات عن انفسهم. فاتصالهم باهل الضلال يعرض اعتقادهم للانحراف. بينت هذا غير عبارة من عبارات السلف كقول محمد ابن - [00:37:01](#)

رحمه الله والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل ثم لم يجعل الله له فقها في دينه وعلماء في كتابه الا امرضوه. وفي الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من سمع بالدجال - [00:37:21](#)

ينأى عنه. يعني فليبعد عنه. فان الرجل يأتيه وهو يحسب انه مؤمن فما يلبث ان يتبعه لا يبيث من الشبهات. فهذا هو المنهج السويدي الصحيح. الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة. لان الواجب المتحتم - [00:37:41](#)

ان نبعد بانفسنا وان نبعد من تحت ايدينا عن هذه المواضع الخطرة. سواء اكانت مسموعة او مقروءة او مكتوبة والا فعاقبة التفریط في متابعة الاولاد. عاقبة وخيمة. يقول ابن القيم رحمه الله - [00:38:01](#)

وكم ممن اشقى ولده في الدنيا والاخرة باهماله وترك تأديبه واعانته له على شهواته يزعم انه يكرمه. وقد اهانه وانه يرحمه وقد ظلمه وحرمه. ففاته انتفاعه بولده وفوته عليه حظه في الدنيا والاخرة. واذا اعتبرت الفساد في الاولاد رأيت عامته من قبل الاباء. انتهى

كلامه رحمه - [00:38:21](#)

وكلام نفيس فيه التحذير من التفريط في المسؤولية. وبيان ان الضرر على الاولاد اذا اهملوا لا يقفوا عند فساد دنياهم بل يصل الضرر الى اخرتهم ما اوجب الله عليه من المسؤولية. ثم انحرف الولد بعد ان كبر. فلا نوم عن الوالدين - [00:38:51](#)

لان امر القلوب بيد الله تعالى. وقد انحرفت من نوح صلى الله على نوح وسلم مع ان تربية نوح له تربية وهي اعظم تربية. ولا مجال لتوجيه اللوم لنبيه. او القدح في قيامه بالمسؤولية. كيف وهو الذي دأب على - [00:39:17](#)

دعوة قومه ليلا ونهارا. قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يجدهم دعائي الا فرضا. استمر موسى صلى الله عليه وسلم في توجيه ولده حتى عندما عم الطوفان الارض لم يكف نوح عن توجيه ابنه والحرص عليه - [00:39:37](#)

قال الله تعالى وهي تجري بهم في موت كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا وبذلك نعلم ان جهد الوالدين في تربية الاولاد مربوط بقول الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:39:57](#)

قال ابن كثير لا يكلف الله احدا فوق بطل. وقال السعدي اصل الاوامر والنواهي ليست من الامور التي تشق النفوس يعني ان الله ما كلف الانسان الا ما يستطيع. انتهى كلامه وعلى ذلك فالوالدان مأموران ببذل ما في - [00:40:17](#)

من التوجيه للخير ومنع الاولاد من الشر. مع الدعاء والالحاح. بان يصلح الله تعالى حاله. وان شر انفسهم وشر كل ذي شر. فاذا انحرف احد من الاولاد بعد الجهد فلا نوم على الوالدين انما اللوم عليهما اذا فرطا وضيعا - [00:40:37](#)

المسؤولية التي اوجبها الله تعالى علينا. كل هذا الكلام ايها الاخوة عن الخطأ الاول في التربية. وهو دعوة من يدعون من يدعون الان الى فرك الاولاد. وبعضهم يتفلسف ويقول اغرس في نفسه تقوى الله ثم اطلقها - [00:40:57](#)

هو صغير لا يميز عظم قدر تقوى الله اصلا. ولا يدري بالذي يترتب على مخالفته لاوامر الله فكيف يرمى في هذه البحار الهائلة؟ من الفساد الاخلاقي والفساد الاعتقادي ثم يقال يكفيك ان توجهه من بعد - [00:41:17](#)

كل هذا كلام فاسد. ولا شك انه على خلاف للتوجيه الشرعي. بل يجب للقيام بكل ما اوجب الله تعالى. من الاسباب والهداية بيده تبارك وتعالى. هذا الخطأ الاول. الخطأ الثاني من الاخطاء العقيدية في التربية استبدال بالقدرات الخيرة - [00:41:37](#)

في قدوات فاسدة. فهناك من يربي اولاده على ثقافات ضالة. تجعل الطفل منفتحا على اعتقادات الكفار. او اهل الفساد ومن اكثر ما يؤثر في الطفل هنا كتب القصص. او الافلام التي تربط الاولاد بهؤلاء الزائرين - [00:41:57](#)

فتجد الاولاد يقتدون بهؤلاء الزائرين في كل شيء. حتى في اسلوب كلامهم. ونوع لباسهم. بل وقصات شعورهم هذا التأثير الظاهر لا شك انه دال على تأثر القلب في الباطن. فالواجب هو ما تقدم بالربط الاولاد بالقدرات الصالحة - [00:42:17](#)

بدءا من نبي الله صلى الله عليه وسلم. الذي قال الله فيه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وهكذا صحابة الكرام رضي الله عنهم قال صلى الله عليه وسلم فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي - [00:42:37](#)

وسنة الخلفاء الراشدين وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها. وعضوا عليها بالنواجذ رواه احمد قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي. ابي بكر وعمر. فالواجب التفضل لامر القدوات - [00:42:57](#)

التهاون في ذلك. والعلم بان عاقبة التفريط في ذلك شديدة جدا. وهذا الخطأ الثاني هذا مرتبط بالخطأ الاول وهو اهمال الاولاد. فهو كالمثال عليهم. لكن لما كان كثيرا في الناس ابرجناه للذكر - [00:43:17](#)

ان نذكر امثلة على تأديب النبي صلى الله عليه وسلم وتأديب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والتابعين لاولادهم. فمن ذلك ان عمر ابن سلمة كان ربيب النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امه. يقول كانت يدي تطيش في الصحيفة. يعني عند الاكل. تذهب يمينة ويسرة ولا - [00:43:37](#)

يأكل مما يليك. فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك. وكل مما يقول عمرو فكانت تلك طعمتي يعني فيما بعد اخذت هذا الدرس فكنت اكل على هذا اللون - [00:44:07](#)

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر الصدقة مجموعة. ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم وال بيته تحرم عليهم الصدقة. فاتي الحسن او الحسين رضي الله عنهما واخذ ثمرة من تمر الصدقة ووضعها في فمها. فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم

من فمه ورماه - 00:44:29

وقال كخ كخ اما علمت انها لا تحل لنا الصدقة؟ وذلك انه وهو صغير الصغير هو الذي كخ كخ هذي العبارة تقام للصغار. اراد ان يؤدبه على ان هذا امر حرمه الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله - 00:44:54

ربى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصغير هذه التربية وهكذا مواقف كثيرة جرت له عليه الصلاة والسلام في تربية الاولاد. سواء من من كانوا من احفاده عليه الصلاة والسلام. او كانوا من اولاد - 00:45:14

فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم عليهم ويوجههم ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بالصبيان سلم عليه يعني انه لا يهمله ويقول هؤلاء الصبيان لا يستحقون ان يسلم عليهم. السلام على الصبي من قبل الكبير له اثر شديد عليه في نفسه -

00:45:34

يشكر فيه بعزة وان هذا الكبير قد قدر. عند ذلك يكون مستعدا مستعدا لقبول التوجيه منه. وهكذا نماذج اخرى من توجيهه الكريم صلوات الله وسلامه عليه وتعامله مع الاطفال. اما فيما يتعلق بالصحابة والتابعين - 00:45:54

قيادة كثيرة. من ضمن ذلك ما رواه ابن سعد عن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه انه كان اذا امر الناس بامر او نهاهم عن امر جمع اهلها وقال ان الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى الحد - 00:46:14

فلا اعلم احدا منكم خالف امرا مما امرت به او فعل امرا مما نهيت عنه الا جعلته لك هذا. يقول ابدأ بكم انتم لان الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى فان رأوا منكم مخالفة فقد يخالفون كما خالفتم - 00:46:40

وان رأوا منكم التزاما بما امرت به فانهم يلتزمون كما التزمت. فيقول ساجعل الواحد منكم نكالا ان هو خالف ما نهيت عنه او ما امرت به. وهكذا الحقيقة جملة جملة من التوجيهات والافعال من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. في نهيمهم - 00:47:00

وتوجيههم اهلهم ومن تحت ايديهم وعدم اهمالهم وتعويدهم منذ الصغر. تعويدهم منذ الصغر على اداب الاسلام اخلاق الاسلام حتى قال بعض الفقهاء ان الصبي اذا بلغ السابعة يعلم الوضوء ويعود حتى على - 00:47:20

النوافل ويعلم فضل السواك. ويربى هذه التربية وكأنه كبير. يعني حتى ينشأ هذه النشأة. ختام نذكر نذكر بامر الدعاء الى الاموات. وعدم الدعاء عليهم اذا غضبنا منهم. قال صلى الله عليه وسلم - 00:47:40

لا تدعوا على انفسكم. ولا تدعوا على اولادكم. ولا تدعوا على اموالكم. لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم. رواه مسلم. فلنحذر الدعاء عليه. فان الدعاء عليهم قد يقبل. والوالد - 00:48:00

قد يدعو على ابنه عياذا بالله بالموت. او المرض فلو قبلت دعوته لكان اشد النادمين على قبول دعوته. اذا فلماذا واسوأ ما يدعو به الوالد على ولده هذه الدعوة الشديدة المنتشرة عند المتعجلين. وهي الدعاء على الولد ان لا يوفق - 00:48:20

هل شيء اسوأ من عدم توفيقه؟ اتدري ما معنى عدم توفيق الولد؟ هذه الدعوة قد تفسد دينه فيكون في دينه ضالا ويكون في دينه كئيبا يعيش عيشة الضنك والضييق والهـم - 00:48:40

وفي الحديث ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن. دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الولد الوالد لولده. رواه ابن ماجة بهذا اللفظ. وفي لفظ الامام احمد ودعوة الوالد على فبذل ان تدعو على ولدك ادعوا له. حتى لو اغضبك وعود نفسك اجعل كل موقف -

00:49:00

يغضبك فيه الولد يقول فيه اللهم اصلحه. اللهم اهده. بدل ان تدعو عليه بالعكس. نسأل الله تعالى ان يجعلنا لنا ولكم النصيب الاوثار من قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ولنعلم - 00:49:30

ايها الاخوة ان الهم والاكبر والاعظم في امر الاولاد وفي امر الاهل ومن تحت ايدينا هو دينهم على ربهم تعالى تسعى لهم في الرزق بالقدر الذي تستطيعه. اما دينهم فهو الذي ان ماتوا وهم سليمين. وهم سليموا الدين - 00:49:53

كان مأواهم الجنة. وان ماتوا وهم فاسدوا في الدين عرضتهم لعذاب الله عز وجل وعرضتهم لان يكونوا خصماء لك انت في القيامة. فاحرص على القيام بالمسؤولية. لان الله امرك بها. واحرص على تخليص نفسك - 00:50:13

لا يكن غدا اولادك واهلك اول من يحاكمك ويخاصمك عند ربك. اللهم اجعلهم هداة مهتدين قرة اعين في الدنيا وفي الآخرة والله

تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. عندهم - 00:50:33

اسئلة - 00:50:53